

الجلسة الأولى للثقافة

الغزل الأخير



من

كامل أمين

النور الأخر

من
كاملاً أميناً

الجلال على الحقيقة

تسبيح الروح

من هنا أعرفُ الله طريقى عائداً لله فى البيت العتيق
كنتُ فى يَمِّ الخطايا كالغريق لست أدري مَنْ عدوى من صديق
كانت الدنيا كأحلام الكرى فاذا بالقلب يصحو ويرى
بعد ما كان ضريراً أبصراً ورأى دربى إلى أمِّ القُرى

* * *

جئت يامولاى من أرض بعيدة أرتدى فى توبى نفساً جديدة
وأنا دمة شعر فى قصيدة لك فى العشق الإلهى شهيدة
كم روى الدمع وكم بحر جرى وأنا أطوى إليك الأبحر
وأخيراً شئت لى أن أعبراً حين أبصرت جناحى انكسراً

* * *

طلع الفجرُ علينا والنبي نوره يغمرنا مِنْ (يثرب)
ليتنى أدركته فى العرب كنت أفديه بأبى وأبى
ما لكل الكون حولي نوراً وكأنَّ القلبَ أضحي قمراً
وانتشى بالحب حتى سكرأ وجرى دمعاً إليه ما درى

* * *

— : —

جَلَّ مَنْ عَلَّمَنَا بِالْقَلَمِ	عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ
والذى أخرج دمعى من دى	وابتهالى من فؤادى لفى
لا تصدق أن عرافاً درى	بعد علم الله أسرار الورى
لو أرانى الغيبُ مالى قُدِّرا	كان أنسانى القضاء الحذرا

* * *

من هنا أعرف الله طريقى	عائداً لله فى البيت العتيق
------------------------	----------------------------

تركت إليك الأمر

تركتُ إليك الأمر يا مَنْ لك الأمرُ
ويا من على ما بي لك الحمد والشكرُ
رجعتُ من الدنيا إليك كما ترى
وكلي ذنوب ليس لي بعدها عذرُ
فإن شئت أن تعفو فبِرُّك سابق
رَزَقْتَ به العاصي وَمَنْ صَدَّهُ الكُفْرُ
وإن أنت لم تغفر ولا غافر لنا
سواك فقيم العفو لو فاتنا الوزرُ
ولو لم يكن للذنوب إلا تذليلي
إليك لكي تعفو كفاني به الفخرُ

* * *

أرى من خلال الدَّمْعِ غَوْنُكَ مُدْرِكِي
كَمَا يُدْرِكُ الصَّحْرَاءَ وَالظَّامِيَّ الْقَطْرُ
كفرحةِ أمِّ شرابِ العِطَاشِ مِنَ الْقَطَا
إذا لاحَ مِنْ بَيْنِ الْقَفَارِ لها نَهْرُ

صَفِيرُكَ يَا رِيحَ الْحِجَازِ بِهِ صَدَّتْ
لَنْ أَنْشِدُوا (لِلْمَصْطُوفِ) (مَلَعَ الْبَدْرُ)
أَقُولُ لِعَطْرِ الزَّهْرِ مَا شَمَّ مَعْطَى
كَنْسَمَةً مِنْ يَسْتَفُ مِنْ عَطْرِهِ الزَّهْرُ
وَأَنِّي لِمَشْتَاكِ إِلَى رِيحٍ (يُثْرِبُ)
وَرَأَيْتُ أَحْجَابَ مَا شَاقَنِي الْعَطْرُ

* * *

فِيَا أُنَحْتَ (إِسْحَاقُ) شَكُوتَ (لِالْعَبْدِ)
إِذَا كُنْتُ لَا تَدْرِي أَنِّي أَنَا الشَّعْرُ
وَأَطْرَقَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ مَسْبُحاً
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الشَّمْسِ لَوْ فَتَحْتَ شِبْرُ
وَمَا لِي غَيْرَ الشُّوقِ حَادٍ يَطِيرُ بِي
بِقَلْبِي كَمَا تَهْفُو لِأَبْرَاجِهَا الطَّيْرُ
رَأَى الْعَبْدَ مِنْ بَعْدِ السَّمَاءِ قَفْصاً لَهُ
فَمَا عَادَ يَغْرِى الْقَلْبَ بِالْقَفْصِ الْعَبْدُ

* * *

إِلَهِي أَنْيَلْنِي الصَّبْرَ وَالشُّكْرَ وَالرَّضَى
عَلَى كُلِّ مَا تَقْضِيهِ لَوْ نَفَيْتَ الصَّبْرَ

فما صبرٌ من يرضى به وهو شاكر
كصبر الذى يرضى به وهو مضطرب
إذا لم يكن لى فى قضائك حيلة
فلطفك بى عطف ميسون به الضر

ذكرى الرسول

ريح الحجاز هزرت الطلح والبانان
فتحت عيني وعيس الحى نازحة
لم يبق لى غير دمع فر من مقلى
لظبية دارها كانت (بذى سليم)
أصمت فؤادى بأجفان لو انكسرت
لما ذكرت رسول الله همت به
وقلت والنفس تصحو من سلاقتها
كأس من الحب فى الهادى وعترته
يا قوم إني بوعى شاعر بأبى الز
والنور بالنور أولى أينما كانا
كان (اغار حراء) وهو يعبد في
سلى عن العشق وانظر ما أكابده
الراح من حبه بالله تسكرنى
قالوا التصوف خمر قلت لا أبداً
لا راح تسكر بل فيض أهيم به
ونبه الشوق قلباً كان نعساناً
والقلب يركض خلف الظعن ولها نا
لو كان يمشى إليهم سار غدراناً
يا ليتها تركت للحى عنواناً
على الصفا رق حتى صار إنساناً
وزادنى عشقه بالله إيماناً
لن أترك الراح بعد اليوم ظمناً
تنسى الفؤاد الهوى والغيد نسياناً
هراء ما بالنى ما زلت نشواناً
والحق بالحق لا يحتاج برهاناً
به الله أصبح روضاً فى حناياناً
ولا تسل بعد ما كابدت هيماناً
وبجداً وإن كان مثلى لم ير الحاناً
بل التصوف ذكرى المصطفى الآنا
والنور يهر فيه العين أحياناً

من جدقت عينه في الشمس لم يرها	إلا ضباباً وغض الطرف حسرانا
ذرني ونور هدى المختار يغمرني	أغيب آنا وأصحو بينه آنا
فما الصبابة شعر بل مكابدة	والنبض ما كان أبياتاً وأوزانا
يا سيدي يا رسول الله معذرة	إن قلت شعراً فكيم رقلت قرآنا
عذري لديك كيان العبد في ملا	يلقاك (جبريل) فيه ليس يلقيانا
شتان بين عباد يسمعون له	وبين من جاء بالتريل شتانا
هكذا إلى الله عن جبريل متصل	وذاك يرهف للتريل آذانا
فليتك تدنيني ولو أن ما بقي	لألقاك يمحى فيه من أجلي العمر
وحى ومر الدهر ملء في إذا	ذكرتك يحلوفيه من ذكرك المزم
إذا نلت من فقرى إليك بك الغنى	فكل غنى بالناس من بعده فقر

الروح الآخر

العين تبصر لما الضوء يرشدها
ولا ترى لو رأت غير المحيط بها
والقلب يبصر لكن من جوارحه
ما قال لي القلب: أوقد شمعة لأرى
عكاز فكري يراعى وهو في ورقى
وما عجبت لضوء في المداد هدى
كما عجبت لـ "مين" بين أسطوره
لو أن فكري لم ينطق بأحرفه
كم حركت جملة شعباً بأكله
ما زادت الشمس شيئاً عن مواقفنا
من خارج النفس كالأعمى إذا اقتيدا
مما تراه من الأشياء محدودا
ما لا ترى العين بالإحساس تجريدا
من المعاني معنى كان مفقودا
يطوى أمامى طريق الحرف ممدودا
كالشمس نوراً أراه أحرفاً سودا
من بين لاشيء يعطى الحى مولودا
لما تجسد في الأجيال تجسيدا
كانت تقدره الأجيال مفقودا
لو أصبح الدفء ليس الضوء مقصودا

أصدق الحب

أشق طريقى فى الصبحور ولم أزل
كأنهم اللباب فى كل قمة
أقول لقلبي بعد ما فاتنا الصبا
لك الله. هل أبقي بنا الدهر فضله
أمين بعدما أبلى الهوى جدّة الصبا
لتمن بعد ما ولى وأغلق بابه
أفق ان هذا الباب مهما طرقة
وملء فوادي ألف جرح وجبته
ووالله ما أدرى أقتلي بما به
تحيّر بين الريح من كل جانب
فلا أنا فى بر الخليلين ناعم
إذا لم يكن بد من الحب فليكن
ومن كل شيء هالك غير وجهه
رعاك جنيناً ثم طفلاً ويافعاً
وشاءك إنساناً ولو شاء لم تكن
فسبحان من يحيا الوجود بحبه
وطوبى لمن لله عاد وقلبه
فقلب على الدنيا يدق وآخر
وهل يستوى قلب بدنياه عالق

مكاني أرى كالأهل السوق ارتقوا
يوارون حتى من عليه تسلقوا
وحيدين والأحباب عنا تفرقوا
لحب وأعصابا على الشوق تحبّرق
بنا رمت ترقوه فينا ويرتق
تدق على من لا يجيب وتطرق
لغيرك مفتوح ودونك مغلق
بها من خطوط الدهر ما هو أعمق
من الشوق أم وجهي بما فيه أصدق
وعزى منهار وقلبي ممزق
ولا أنا فى بحر المحبين مغرق
لمن حبه يهدى له من يوفق
ولا نور إلا نوره الحق يعشق
وما كنت تدري كيف فى الغيب ترزق
كما شاء أو لا شيء فى الكون يخلق
ومن روحه تحيا الحياة وتشرق
من الذكر رطب والتسايبح يعبق
يدق على باب السماء ويخفق
وقلب بحب الله فيها معلق

قالت لى الروح

قالت لى الروح نفسى لاتطاوعنى
عسى الجمال الذى فى الخلد فارقى
دع عنك من خدعت عينيك فتنها
دعنى أسبح للرحمن فى فن
يعود لى بعدسكنى الروح فى البدن
هل كانت الأرض إلا موطن الفتن

• • •

كانت معى وكأنى لم أكن معها
يسعى الجمال إلى عيني فأغمضها
جسم غريب على روحى يمر به
أشم ريح شواء اللحم فيه على
كل العيون جوع لا تمر به
تكاذ تأكله جوعى وتشر به
صدفت عنه ونفسى عنه راغبة
لكن شوقى إلى المجهول حرضنى
قالت لى الروح هذا الحب أكرهه
عرفت حباً جميلاً فى السماء وهـ
والحب أعرفه فى الخلد معرفتى
إن كنت تبحث عنه فى التراب فـ
عصيتها وقبلت الإمتحان به
تاه الحديث بنا كالحلم فى الوسن
ويهمس الحب لاتصغى له أذن
بما يسمونه حب بلا ثمن
جمر الغرائز مرغوباً على دنن
إلا بممتن يهوى لممتن
ظمأى ولا شىء غير الآسن العفن
كان شيئاً أمأى منه لم يكن
لأطمئن لشيء لا يطمئنى
لأنه من تراب ليس من وطنى
لذا الحب لم أره فيها ولم يرني
بالله قبل الثرى والحب يعرفنى
لما ضيعت عمرك بين الوهم والشجن
كطالب العلم لو يرى بممتحن

عساه من ربنا يصفو وينعشه
فقلت إن كنت يا حب الجبال سها
ماذا لديك من الحسن السنى وما
فقال تلهو مع اللذات متنقلا
وترشف الشهد من ورد على شفة
هنا أفقت لنفسي وهى تهمس بي
فقلت هل سوف يبقى هكذا أبداً
فقال جل الذى يبقى السدوام له
ماذا أقول لربى يوم يسألنى
إنى أرانى كأنى اليوم أنظره
ذرى ومنا أنا فيه من تذكره
ما كل حسن يروق العين منظره
عيب الجبال بلاه بعد رونقه
ما كان للحب أن يغرى القلوب به
أعوذ بالله من حب أضل به
من كان يبكى على الفردوس عاف على الأرض البكاء على الأطلال والدمن

ما ينعش الأرض بعد العارض الهن
وياً كما تدعى فى أرضنا أرنى
ذا سوف تمنحنى فيه من المحن
لهو الفراشة بين الزهر والغصن
أو وجنتى قمر فى غفلة الزمن
ألم يئن لك أن تصفو ألم يئن ؟
أم سوف يفنى كما يفنى به بدنى
فقلت هل كنت مشتاقاً إلى المحن
عن كل هذا وقد ألحمت من وهنى
غداً وإن كنت فيه اليوم لم ترنى
ما كنت أخلط بين الحمر واللبن
حسّن فكم حسّن ما كان بالحسن
وآفة القلب فيه حبه الوثنى
لو كان للقلب ما للعقل من فطن
فى غيره أوهوى فى الأرض يفتننى
من كان يبكى على الفردوس عاف على الأرض البكاء على الأطلال والدمن

وطن العروبة

قلبي وقلبك واحد فاقترب
وتعددت كالإخوة الأقطار في
وطن العروبة في قلوب العرب
أطرافه وتعانقت في النسب

* * *

وطن النبوة علم الإنسان
اختارك الرحمن أقدس موطن
فكتبت بالأقلام من ملكوته الت
زعموك مدرسة وأرضك مسجد
ما زار (جبريل) سواك من الورى
من في الورى مثلى له وطن كما
لغة السماء فصبح الرحمن
في العالمين لينشر الأديانا
سورة والإنجيل والقرآنا
للعابدين تعلم الإيمان
أرضاً وكلم فوقها الإنسان
لى فيك شرفه رسول أو نبي

* * *

قلبي وقلبك واحد فاقترب
وتعددت كالإخوة الأقطار في
وطن العروبة في قلوب العرب
أطرافه وتعانقت في النسب

* * *

أيقظت من عاشوا الحياة نياما
كان المحوس يوثنون النار والو
يطوون في الجهل الحياة ظلاما
ثنى فيها يعبد الأصناما

فنشرت في الدنيا الحضارة غازياً
وإذا غزوت معاقل الأرواح سد
الغرب لم يقرأ سواك سماحة
تأبى العقائد من سواك مترجماً
تغزو القلوب وترشد الأحلاما
مت النفوس إليك والأجساما
والشرق لم يعرف سواك إماماً
عنها لأحكام السما في الكتب

* * *

قلبي وقلبك واحد فاقرب
وتعددت كالإخوة الأقطار في
وطن العروبة في قلوب العرب
أطرافه وتعانقت في النسب

* * *

لغة من القرآن كالآيات
وملامح ورثت طباع تقي الألى
وكأنها طرحت قصيدة شاعر
أوراقها تمتد نوراً أخضرأ
الله جل جلاله نسور على
مثل وفي وطن العروبة منها
ختمت لغا الإنجيل والتوراة
من هالة التسييح والصلوات
عذب المقاطع عامر الآيات
وفروعها قدسية النفحات
نور وفي المصباح والمشكاة
أضواء من زيتونه الملهب

* * *

قلبي وقلبك واحد فاقرب
وتعددت كالأخوة الأقطار في
وطن العروبة في قلوب العرب
أطرافه وتعانقت في النسب

وقف الزمان به على أقدامه	ومشي به في حربه وسلامه
الغرب قسمه وسار وأكدت	حكامه التقسيم في أعلامه
لا يسد من يوم يضم شتاته	في وحدة بالرغم من إرغامه
من حارب التقسيم في أعدائه	سيحارب التقسيم في حكامه
ويشق في تلك الحدود طريقه	وسيلتقي بترابه وعظامه
حتى يرى العلم الموحد في السما	يمحو جواز مواطن مغرب

• • •

قلبي وقلبك واجد فاقرب	وطن العروبة في قلوب العرب
وتعددت كالإنحوسة الأقطار في	أطرافه وتعانقت في النسب

كلمة عابره

الحكمة إن لم تسمعها
كم موتى لكن أحياء
والفرق جلى بينهما
لا يدري السيف سوى الطعن
فولاذ يقطع فى صمت
زن قبل القول كلامك أو
من لا نخزى من سقطته
هب أنك فوق المريخ
من يدري أنك فى الدنيا
لو كنت مفيداً للناس
ما قيمة تفعلك للخلق
لا يكفى أنك فى الدنيا
كم جمع تحسبهم قلباً
لا يعلمهم إلا الله
أم كان نصيبهم كسباً
أنا شعر ينبض من قلبي
ما كان ليشجى إنساناً
إن لم تسمعه الأحياء
أذن أن تلتزم الصمت
فى الحق - وأحياء موتى
لو أنك تعرف من أنت
من فقه الحرب إذا أفتى
والفارغ أعلاهم صوتاً
قل إن لم تستح ما شئت
عادى من قالوا أخطأنا
أو فوق الأرض كما كتنا
إن عشت عليها أو متنا
ذكرتك الناس إذا غبتنا
لو أنك فيهم قيمتها
أثريت بها واستمتعتنا
ويداً وقلوبهم شتى
إن كانت نعمتهم بختاً
أكلوه حلالاً أم سحتاً
وجراحى لم ينحت نحتاً
لو لم تسكن روحى بيتاً
فحال تسمعه الموتى

السراب

لا تسلى عن الزمان كفانا
لا تقل لى عن أمس كان وكنا
ضافت الأرض بالقولات حتى
كل يوم يجيئى بجيوش
تستحى كالنساء من كل مغلو
قومنا يقتلون أحياءنا عم
دائماً يندبون من مات إلا
كل فـد يعيش فيهم غريباً
كان يحيا الحياة يبدأ ولما
قل لمن يندبونى بعد موتى
لست إن مت فى احتياج لباك
كان يحصى الأنفاس فيها على أذ
أنا إن مت لم يمت لى شعـر
عاش يروى التاريخ شعـرى حباً
حـرت فى منطق الحياة لماذا
رب قلب يبيت الغسلر يلقـى
ولسان يفيض حباً وقلب
ليت لى خطوة المهرج أو نه
ما نعانى وحسبنا ما عانا
قل لنا اليوم كيف نحن الآن
ما يكاد الموهوب يلتقى مكانا
تشخن القلب بالرزايا طعانا
ك وتعدو على دى فرسانا
سداً ويـكون دائماً موتانا
كل حى ينسونه نسيانا
وإذا مات قيل كان وكانا
مات زفوا لقبره بستانا
لست فى حاجة للـمع الحـزاني
لم أنل منه فى حياتى حنانا
فى ويستكثر ابتسامى اضطغانا
يتحدى من بعد موتى الزمانا
وسيقى عليه لى ديدبانا
لا ترى الحق لو ترى البهتان
ك بوجهه تظن فيه الأمانا
لو تراه كذبت فيه اللسانا
مة من عاش بينهم بهـلوانا

ما تعلمت كيف أصبغ وجهي	أو تعودت أن أطيق الهوانا
قومنا اليوم زوروا كل شيء	صح حتى الإحساس والوجدانا
واستطاعوا أن يصنعوا بالمآسي	مضحكات تبسّد الأحزاننا
والعجيب الذي يحير عقلي	أن يحيلو من مآتم مهرجاننا
عشت في (ملطة) أوذن حتى	ضاع عمري فيمن أضاعوا الأذاننا
بح صوتي وهم كما هم عليه	لم يعيروا لناصح آذاننا
وكأني (كصالح) في (ثمود)	أو (كنوح) استعجل الطوفانا

الطائر الغريب

كل يوم تضبيء في القلب زهره
فرحة العمر كله لاتساوى
لست أدري متى التقينا وأيننا
أترى قبل عالم الأرض زرنا

أن نظرت أو تبسمت مسرّه
صدقيني من سحر عينيك نظره
جمع الغيب في الهوى روحينا
عالم الروح في السما فالتقينا

* * *

جرحني من خدّ آذار ورده
في ورود تروح فيه وتغلدو
فالكروم التي ارتوت من صباننا
عصرتها أنامل نسينا

جال فيها دمي فقبل خدّه
وورود تروح من غير عودّه
ما درت أن خمرها من هوانا
وسقت كل ظامىء ما عسدانا

* * *

جارجُ لف كالحمام الوديع
يا غريباً غربت قلباً غريباً

حرقه الصيف في حنان الربيع
لم يزل بي مهاجراً في ضلوعي

* * *

وحيداً أنسيني في هواكا
أنا أنسى ولست أنساك نفسي

كل شيء سواك.. من لي سواكا
كيف أنساك والفؤاد احتواكا

* * *

أين يا قلب تلتقي باليق
كل عين سألتها عنك قالت
عرف الريح في الفضاء الفسيح
علمتك الطيور يا قلب ماذا

في بحار الهوى وحوار المصيف
هاجر القلب في طيور الخريف
والتقى فيه بالحمام الجريح
يرقص الطير فيه رقص الذبيح

النجمة الزرقاء

قل كل ما قالتسه لي عيناكا
إن لم تقلها لي . . أحبك قلتها
عيناك يا حثثان في عيني ما
يا من رآك القلب قبل العين كيف
كلم فؤادي أنه مصنع بكل
حتم تبحث عن فؤادي ناسياً
لو أطلقته يداك عاد إليهما
لو كنت تعرف كيف ينجومك .
أرجوك أرشدني إلى بر لكي
أرجوك أن تومي إلى بنظرة
دعني أعش يوماً ولو في دمة
يا من أحب لك الحياة قتلتني
النجمة الزرقاء تلمع والفضة
وكان نبض القلب خطو العمر . لا
تجري الدقائق والثواني فيه والس
وكان قلبي سائح كالنجم في
حسور كتيه الفجر مد ياضه

إن كنت تهواني أنا أهواكا
لك . أو قلها يا جعلت قداكا
ذاعنسه تبحث فيهما عيناكا
عرفتني من قبل أن ألقاكا
جوارحي لك ليس فيه سواكا
إن الفؤاد قد احتوته يداكا
رحمك لا تفنك به رحمساكا
ن غرقوا فقل أرجوك أين ثراكا
أرسو عليه فقد نأى شطاكا
ضوء المرافئ كلها عيناكا
ما أغرورقت يوماً بها عيناكا
ماذا لموتني بالحياة دعاكا
يدور بي ملق هنا وهناكا
أبدأ . . ولكن كان وقع خطاكا
ساعات والأيام بي جسراكا
عينيك يذرع فيهما الأفلاكا
في زرقه نشره عليه سماكا

يا من حيساتي في يديك أضعتها
لم أبق شيئاً في يدي لم أعطه
تلهو وروحي في يديك كأنها
للراح من شفتيك طعم غير طعم
أقبل على بها وقل ما بالها
صفراء نور كأسها كخريدة
مازادني جرح الهوى علماً به
لولا الجبال لما عرفنا ما الهوى
ذهب الصبأ يا قلب قبل أوانه
أيام كنا نستبيح دم الطلي
واليوم أمسينا كما يمسي السها
للحزن آيات تدل على الأسي

سلمت ولو بخلت على يسداكا
لك . دون شيء منك . ما أسخاكا
راح عزائي أن تلامس فاكا
الراح إن دارت بكأس سواكا
شقاء تجذب حبلها الفتاكا
فتحت بضوء الشمس لي الشباكا
من يعشق الورد ارتضى الأشواكا
ولما تحولت الجفون شباكا
وطوى الزمان بساطه فطسواكا
بكراً . وتسفك دونها السفاكا
في الليل يشبه في الشجا النساكا
في دمع من يبكي ومن يتبساكي

* * *

يا روعة الحسن الفريد بمن أشبهه
لو أن كل الكون فاض عذوبة
أو عاد آزار . لقال إذ رأ
الزهر كان معي فكيف طرحته
يا خمرة الساق وما من كرمه
وردى على خديك أعرفه ويعر
سبحان من يعطي ويسلب ما أرى
في النفس أشياء تحدثني بها

به . سبحان من سواكا
في قبلاه كالشهد كانت فاكا
لش . متى وُجدتُ هنا وكنت هنا كما
والنسم كان لدى . كيف آناكا
غيري .. متى أسكرتهم بطلاكا
فني . فكيف به ازدهى خداكا
غيري ربيعاً هزني إلاكا
لو لم تكن بشراً لكنت ملاكا

أقدار

أرسلت طرفي للسما	وعدت أنظر للثرى
والكون غاف في فناء	الليل أتهكه السرى
وكأنما (الزهراء) قالت	في الدجى (للمشرى)
حظى كحظك دائماً	في الليل لن يتغيرا
لو أشرقت شمس الصبا	ح لنا غداً لن نظهرا
كم ذا تمنيت ألها	ر لكى ترى فيه الورى
وترى الوجود كما ترا	ه الشمس أخل ما يرى
أنا لا أرى غير الظلا	م ومن يغط ومن سرى
صمت رهيب موحش	دنياه أحلام الكرى
يا ليتنا بشر على	أرض تباع وتشترى
نبى كما تبنى بها البش	ر المسدائن والقبرى
ورأت بصيص الفجر يا	مع والسحاب الأحمرا
والشمس تطلع فاخفت	كل النجوم من الذرا
وإذا بجيش للشتا	من الغيوم لها انبرى
والخيل من قطع الدجى	والرعد فيها زمجرا

لم تمض إلا ساعة
وإذا بضوء الشمس يحجب
ران الظلام على أنها
قالت . لماذا الشمس مـ
إني أفضـل عن نها
فأجـلها قـدر جـرى
الشمس تحجب في أنها
كالنجم يحجب كلما
فالنور قد يخفى كما
مـالا يرى في النور بمـ
لولا الظلام وليله
والسحب تخفى الشمس لـ
مطراً به يحيا الثرى
من لا يرى الخلاق فيها
في الجو حتى سيطرا
ب والوجود تغسيرا
ر كأنه ليل سري
على الآن غابت يا ترى
رى الآن ليلاً مقميرا
من حكمه من ما قدرا
ر إذا السحاب تبعثرا
طلع النهار على السورى
يتخفى الظلام وما درى
كن في الدجى أن يظهر
ما كان نجم نورا
كن حسبها أن تمطر
لو سال فيها أنهر
صاغ أعمى لا يرى

الشعر والجمال

يا وردة شغل الفؤاد هواك
سيان غنذى الراح أو عيناك
كل الذى أدريه إن متاعى
ياغادة الأحلام كيف عبرت من
من أى وديان الخيال أتيت لى
الكون أوسع من فؤادى مرتعاً
بينى وبينك غابة ما مر فى
أظننت غدران الدموع مناها
أم نخلت أحزان البنفسج حولها
يا حلوة العينين والشفتين والخد
إنسانة أم طرخ بستان به
رمسانة أو كرمه أو وردة
أعطاف حبواء وصوت بلابل
أعيا جمالك ما أشبه به
ألقيت من شعري الشباك عساي لو
وطرحت أنغيمى لها متصيداً
عسا غرست به من الأشواق
إن كنت فى دنياى أم دنياك
فسدر يسميه الفؤاد هواك
عنى إلى قلبى . ومن ناداك
ومن الذى بجوارحى أغراك
ماذا على وديانه استهواك
أشجار أحزاني بها إلاك
فهل منها تطفئين صدك
جاءت بزرقتها لها عيناك
ين سبحان الذى سواك
ثمر الفصول جميعها بصباك
نهداك أو غيناك أو خذاك
فى سحر (هاروت) وطهر ملاك
حتى عجزت فقلت ما أحلاك
طرقت له أوقعها بشباكى
فتصيدتى فى الهوى بشباكى

وجرى حديث بينهما همساً وبين
أقرأت فيك اليوم آخر شعره
فتبسمت عجباً وقالت . . ربما
أنا لا أصدق شاعراً أبداً يش
كلماتهم طبعته به قبلاً لكي
يتخيلون من الجمال كما له
فاذا انتهت حسناؤه لقصيدته
لو كان يهواني لما احتمل النوى
الحب شيء غير مافي شعره

صديقة.. قالت لها : بشراك
لا شك عندي أنه يهواك
في عادة غيرة فمن أدراك
مر الحب فالشعراء كالنساء
تروى ولا تروين منها فاك
ومن الهوى دمع المشوق الشاكي
نشرت على أهل الهوى وطواك
وسعى إلى بدمع طفل باكي
إياك أن تصغي له . . . إياك

• • •

يا من قلبي لا تفارق خاطري
ما ضرني أن لا أراك وأنت في
أنا كل ما في الحب من أنفاسه
شيء يخلق في السماء بشاعر
يطسوي بعينيك السماء كحيلة
قد تلمحين الفجر من حوريهما
حلماً يطير مع الصباح كطائر
فاذا لمحت النجم في كلماته
شمى شذاه واطرحى أشواك
فالحسن يغري وهوى شجن الهوى

ما كان أوفاني وما أقساك
قلبي وإن عز اللقاء أراك
بعبيره من ورده وشذاك
لن تدركي من كنه إدراكي
ليلاً ويعبر في النهار ضحاك
لو فتحت في ليله عيناك
السنجاب فارق عشه وبكاك
ورداً تألق في مروج شماك
وحذار من أن تحتويه ببداك
كالورد يغري وهوى الأشواك

التوبة

ليتني أدري إذا مت مصري بعد موتي
كل شيخ يدعى لي العلم بالغيب ويفتي
غير أني لست أنسى يوم أن يسكت صوتي
ويصير الدود أهلي ويصير القبر بيتي
أنني لا شيء إلا عظمة من بعد صمتي
بعد ما أصبح فوق في الثرى من كان تحتي

* * *

ليتني أعلم ماذا في انتظاري بعد دفتي
هل سيرضي عن حياتي الله أم يغضب مني
كانت الأيام أغلالاً وقييد الجسم يفضني
وأرى دنيائى سجناً والموتى حليماً بعيني
أترى لو مت قد أنقل من سجن لسجن ؟
أم سأبقى في عذاب القبر أم يفرج عني

* * *

قلت راجع قبل أن أمضي أوراق القديمه
ورصيدي من حساب العمر في الدنيا الأليمه

هل أنا أفلست أم ما زلت لي في الخسير قيمته
أسطر معوجة بين سطور مستقيمة
وحسروف طمسها الريح والأخسري مقيمته
أي جسدوى لي منها وأنا فيها الغنيمته

* * *

وتناولت بجلا كاد يُنسى من جراني
فبدت لي صفحات من حياتي كالسراب
رخت أتلوها فرت في خيالي كالضباب
غارقاً في اللهو كالأطفال ألهو في التراب
وعليهما بصماتي . . . كل هذا في كتابي
كل هذا في حسابي . . . آه من يوم الحساب

* * *

قلت يوماً لصديق وهو ممراح طسروب
أين أسواق الخطايا حيث تبتاع الذنوب
فأنا أرغب في بيع ذنوبي وأتوب
بعد ما ضاقت بي الدنيا وأعمتني الدروب
قال هندي السوق أسرار تواربها القلوب
رب نخير ظاهر عن باطن فيه العيوب

قلت عندي من ذنوبي ثروة ليست قليلة
أنت تدري أنها محصول أعوام طويلة
ثروة بعت الصببا فيها بأوهام هزيلة
لو أرى من يشتريها كنت لا أنسى جميله
أنا لا أطلب فيها ثمنأ غير الفضيله
أو بقايا حسنات من يد ليست بخياله

* * *

قال هذى السوق للبيع وليست للشراء
والذى عندك لا يرضاه غير الأغنياء
يا أخى نحن ككل الناس من طين وماء
لست فى طهر ملاك أو نقاء الأنبياء
فلتعد لله فالله قريب غير نأى
وإذا ضاقت عليك الأرض فالجأ للسماء

هكذا خطت التتار

أدق للخطر الناقوس يا عربُ
لابد من (قطز) (بيبرس) يا وطني
وليشهد الله إني الآن أنذركم
سلوا الإذاعة من منهم بها سمعوا
أكلتم بشعار الخبز أدمغة
لو طبقت بكتاب الله شرعته
ففي الإذاعة لا تخلو سلسلة
كان الملحن حشاشاً ووفقه
تأمرت في ظلام الهم عصبتهم
ضمت ذبول الصليبيين بعضهم
ونسقوا خطة التخريب بينهم
قالوا القريض جمال الضاد. درته
فان عزلنا عن النشر القريض طو
ونشحن الجو بالأزجال تجتذب
فكل طفل حباً في الشعر يتعبه
مناه من غير جهد أن يقال له
إن التتار على الأبواب تقربُ
(فعين جالوت) من (سيناء) تقربُ
لم يبق للعرب لا شعر ولا أدب
سلوا الصحافة. من منهم بها كتبوا
كانت على البر للإسلام تنتسب
لم نشك فقراً ولم يتزل بنا سغبُ
من لهجة السوق الشوهاة تصطبخبُ
إلى الإذاعة من في (الغرزة) اصطحبوا
على العروبة بالأذنان كي يشبوا
إلى ذبول الشيوعيين واصطحبوا
في الشعر والشعب لا يدري بما ارتكبوا
والشعر للضاد والقرآن منتسبُ
بنا كل أقلامه الأعلام فاحتجبوا
العامية النشأ لما الضاد تحتجبُ
أن يركب الصعب فيه مثل من ركبوا
بأنه شاعر . . آماله اللقبُ

عروضه . نحوه . سر البلاغة فيه
ضاققت عليه لأن البيت أعمدة
وكان لا بد من تأسيسه سلفاً
فلا قريض بلا علم ولا أسس
نعميه عن أن يرى ماضيه . تعزله
نقول ما كان من شعر كلفت به
دع عنك ما (المتنبي) قاله سلفاً
ما عاد ديوان شعر من نظائره
دع العروض ولا تبعاً بقافية
عبر ولا تدع الأوزان حائلة
إن قلت أى كلام رحت تكتبه
وكنث رائد تجديد ومدرسة
هذى خلاصة ما رامسوا بخطهم
إذا أحسوا بأقلام ستكشفهم
كتابهم فقط لكن وراءهم
ونحن أدرى بهم من طول مانبحو
تري كتاب زجالين ترحف باله
سموهم شعراء كى نشجعهم

والقوافى وموسيقاه والطرب
فى كل ناحية من ركنه طنب
ليكتب الشعر موثقاً كما يجب
لا خمر إن لم يكن من قبلها العنب
عنه ونحن له فى اللغو نكتب
قد كان نظماً ورصفاً أهله ذهبوا
وما روت عن (جرير) قبله الحقب
يلاثم العصر مما تزجر الكتب
الفن للفن (سر يالزم) مقتضب
واكتب كاشت لا تبعاً من غضبوا
فذلك شعر جديد مطرب عجب
تراثها أنت أما هم فقد نضبوا
من ربع قرن على تطبيقها دأبوا
توقعوا وإذا نامت لهم وثبوا
أسماء فى شعب الإعلام تحتجب
أفى كل بوق من الأبواق أوتعبوا
ثناء كالسيل والأكفاء تجتنب
كأنهم دخلوا التاريخ وانتسبوا

وبعد جيل سينسى الشعب ماضيه
وهكذا تنهى الفصحى وينقرض
وعندما يقرأ القرآن يجهله
لعل أعجب شيء أن ترى زمناً
وأن قسراتهم لا يفقهون به
أقول فيهم كلاماً كالرصاص بج
وما أبالى وقد عريتهم رخصت

في الضاد والشعر والأوضاع تنقلب
الشعر الأصيل ويبقى الجاهل محتطب
المسلمون ولا يعجب لمن عجبوا
يترجم الضاد للعامة العرب
لسانهم وهو بين العرب مغرب
سم كالنحاس ولكن قلت ما يجب
عنى أناس لقول الحق أم غضبوا

فليخساً التتار الجدد

زرعوا خقصول القمح بالألغام
حتى إذا أكلوا الرجال تبرعوا
وكأنهم يبنون ما هدم الألى
ما كل هذا البر والإسلام لم
فرض الزكاة ولم يدعها منة
لا دين في منع الزكاة فحالهـا
وتسللوا كالذئب للأغنام
بملاجيء الألحاد للأيتام
وهم المعاول في يد الهدام
ينهض على فقر ولا استسلام
لا . بل بحق الدين من إلزام
كالهج . لا حج بلا إحرام

* * *

لا فقر في الإسلام . لكن فقرنا
ما أحوج الإسلام (للعمرين) في
لو كان في أيامنا (عمر) لبا
ولفاض بحر البر حتى أغرق السـ
والله ما أدري بكيت العدل أم
شع الغنى وغفلة الحكام
زمن يبيع الدين بالأوهام
عوا (مركساً) في السوق كالأنعام
عافين في بحر الزكاة الطامى
عزت على قبائل وخيام

* * *

يا معشر الكتاب . ماذا عندكم
نحوا المصاحف عن رماح (أمية)
عودوا إلى حاناتكم وتشاءبوا
من بعد ما أعطى (أبو تمام)
إنا هنا في (مصر) لاقى (الشام)
ودعوا الرباعيات (للخيام)

يكنى تمرغسه على الأقدام
من ذا يقيس الكلب بالضرغام
لا . بل زئير الأسد في الأجسام
إب ولم يصابوا مرة بزكام
اللؤلؤ ارتسدا إلى أقزام
يوماً ما وكم ظنوه كالأهرام
إما سادته يوماً من الأيام
ريخ أدري منه بالأعلام

الكلب يوصف بالوفاء وإنما
محقّ الوفاء بضيمه ونباحه
لم يحم شعباً ما نباح كلابه
في الناس من ألفوا القمامة كالكلاب
إخلقوا قصاراً لو تمطهم كقط
(حسني هيكلي) كان في (الأهرام)
أمسى وأصبح ساكناً وكأنه
من كان يزعم أنه التاريخ فالتا

• • •

م على رجال الدين والإسلام
لبرول تحرق في الطريق العام
ج كأن من حرقوا من الأنعام
مرت جريمة حرقهم بسلام
وتحرشوا بالعالم القوام
يرمى رمى الإسلام فيه الرامي
لعبتموه عبادة الأصنام
رتلتموه بأعذب الأنغام
مرت به علماً من الأعلام

من أجل من دبرتم هذا الهجو
ومشايع الإسلام في (الصومال) با
لم يرتفع صوت لكم بالاحتجا
لو كان من حرقوا قساوسة لما
سكتوا بأبواق الصحافة عنهم
وكان (شيخ الأزهر) المقصود لو
لو كان تمثالا (لمركس) بينكم
أو كان (رأس المال) غير كتابه
أو كان مصبوغاً بلون أحمر

قم له كالفتاح المقدم
راك الحضارة بات فوق المهام
زحف الشيوعيين والأعجاس
ة وماله من دونهم من حامى
من سبات الركض فى الأحلام
من عصمة نُسبت لآى إمام
يخنا نزول الوحي والإلهام
الملك المجرد من دم الأجسام
لوم . . أو طهر الملاك السامى

أو كان يوماً ما أباح الخمر صفة
أو كان زورَ فى الشريعة باسم إد
لكنه شيخ حمى الإسلام من
فاستهدفوه كالرمية للرماس
استيقظى يا مصر . انتهى أفيق
هم يعلمون بأنهم بشر وما
لم يدع الشيخ السمو ولا مشا
أو يدعوا فى الأرض روحانية
فعلام يغمزه الشيوعيون بالمعص



ترقى الصحافة أو تجار كلام
فكار أو لتسكع الأقلام
هب.. نحن لسنا شاطىء استجاس
حل إلى (موسكو) بغير سلام
ن الشعوب وعالم الأوهام
يتحول يوماً إلى (فيتنام)
فى كل مأساة تمر أمسى
تحتها لمراكز الإعلام
ب بهم وينتفخون كالأورام

لم يفتح الإسلام سوقاً ما لم
الدين ليس مكاناً لسياحة الأ
من كان يبحث عن مصيف للمذا
من كان دين الله لا يرضيه فلي
فهنالك من غتوا بأن الدين أفيو
قوا لهم (سيناء) و(الجولان) لن
والله ما حمل القمام غيرهم
رفعوا شعار (الناصرية) للتسلل
يسرون كالسرطان بين دم المصا

لو يحكمون لعاد (مارات) يعـ
البرجسوازيون في مفهـومهم
لبئس قسوائيم الإعدام في الحمام
والرأسباليون كل عصام

* * *

طرحُ القضايا والتخصص مبدأ
في الريف حلاقون لو ظهر الطيد
قبل الجسدال لصحة الأحكام
ب لهم به رجموه بالبرشام

* * *

وهناك من بالزار يلتبس الشفا
فالصيـدلى غريمه العطـار
من قال أن الدين يشرحه شيو
لو زوروا نكتة (لأبي نواس)
بالأمس في (الأهرام) كانت صو
واليوم (روزا) بالهجوم على الإما
يعالج الأوهام بالأوهام
والجراح أوى لدى الحجام
عى لشيخ مشايخ الإسلام
أو (جحا) لبكت بقلب دامى
رة الشيخ (الغزالي) نكتة الرسام
م تعيد نفس جريمة الأهرام

* * *

الرّمـز للإسلام منصب شيخه
لا ترم شيخ المسلمين وتسدعى
فالحقـد يطفح في الكلام سواده
عار إذا لم يحظ شيخ المسلمين
ذرهـم لنار الحقـد تأكلهم به
نسفت شرارة حقـدهم ما لغموا
ككرامة الدولات في الأعلام
إن المراد الشيخ عند الراى
إن المناقش ليس كالشستام
بهيبة القسيس والحاخام
ورمادهم في موطىء الأقدام
والانفجار نهاية الألبام

الجراد

أقول لكم جديداً أم معاداً
كفاكم فرقة دعت البلاداً
ألم يئن الأوان لكي تشوبوا
أما للخالق من حمد وما للغرور
تعربد بيشكم (كوبا) و(موسكو)
وأين هو الحياء ونحن مرمي
ومن من جهة الرفض استعادوا
وأين النصر لا (سيناء) ردت
ولا زجعت (فلسطين) إليكم
رفعتم من مبادرة السلام
بلا سلم ولا حرب لترعى
تكيلون الشتائم كل يوم
وقد عم البلاء بنا وزادا
وحسبكم شفاقاً وابتعاداً
فإن العرب توشك أن تبادا
نهاية تنهى العنادا
ومنا ملت نينامكم الزقازا
وأهداف لمن زعموا الحياتا
فلسطيناً وودوا أن تعادا
ولا (الحولان) بعد الغزو عادا (١)
ولا سلم على (لبنان) سادا
يحقد الروس عدواناً مضسداً
ميسادوها من البؤس الكسادا
ليصر كأنها صارت جهادا

(١) كتب هذه القصيدة بعد قيام الرئيس (أنور السادات) بمبادرة السلام وقبل انتصاره في مؤتمر (كامب ديفيد) الذي حقق فيه الجلاء عن الأراضي العربية وحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير نصيره.

أما تعبت كلابكم نباحاً
أحالوا الفقر والإلحاد حقلاً
ولو حل السلام لما استغل الشي
وما وجدت مبادوهم مجالا
لأن العدو لن يحبس بحقل
إذن قسولوا لمن زعموا بأنا
كذبتم كذبتين فلم ندعكم
فلم نترك له شبراً بأرض
إمذاب وانقلاب واغتيال
شهران ارتدى لها الجنوبي
أفهل حكم الشيوعيون لما
وهم نخقوا العروبة حين ملوا
أهل كان انقلابهم انطلاقة
أهل نالت من (الصومال) (كوبا)
أواسوا بما العدو يسوم شعباً
الآن عميله في الحكم منها

ومما ملت ضجيجكم المعسدا
وطول الحرب للفقر امتدادا
وعيسون في الفقر الفساد
إذا عم الرخاء بهم وشسادا
يرى فيه العناية والسيادا
نريد السلم بالصلح انفرادا
ولم ندع العدو لما أرادا
ولن نضع السلاح إذا تمادى
فإذا منهم (اليمين) استفادا
مع اليمن الشالى السوادا (١)
على (الفاشي) أعلننا الحسادا
القواعد حول إفريقيا امتدادا
لها أم كان للحرمة انقيادا
أو المتمردون محوا (نشادا)
إذا عملاؤهم حكموا البلادا
إذا ثارت دعاه له فعادا

(١) إشارة إلى الانقلاب الذى قام فى اليمن الجنوبي وذهب ضحيته الشهيد (الفاشي)
رئيس اليمن الشالى .

وإن خلعتنه ذوده بجيش
إملا تم أقذر الأوراق شعراً
إوسرتم كالنجاج وراء (موسكو)
أفيقوا للتار الحمر. اصبحوا
فمن لم يعتقد بالله ماذا
أولم يعد الكلام يرد شراً
نأينا الاحتلال بكل لون
فلم تركا لتار الحمر فقراً
لو كان الاحتلال يعد عيباً
أنحرير الشعوب يكون فيها انقـ
أنحرير الشعوب يكون غزواً
أجهل عمّ فيكم أم عسى لا
أولو كان العمى في العين هانت
كان (أرتريا) ليست بجزء
وان لا غزو (للصومال) يسعى
وإن الوثب (لليمن الجنوبي)

وأسلحة ومالا أو عتادا
وهجسوا عكروا فيها المدادا
لتؤكل في مسوائدها فسرادي
إفان حقولكم ملئت جسرادا
من الأخلاق بحمله اعتقادا
ولا التهريج ينفعكم حصادا
أحسباً كان أم كان اقتصادا
والخاداً وظلماً واضطهاداً
أفبات اليوم علماً واجتهادا
الآبات لهم تعطى القيادا
وتشريداً ومحسواً واضطهادا
أيريكم من أساء ومن أفادا
أولكن العمى أعمى أعمى أفسودا
أمن (الصومال) كادت أن تبادا
لغسلق البحر عنا لو أرادا
وللأفغان لم يكن اضطهادا

<p> ييسالى بالبلاد إذا استغفاداً وما سمعوا بها المهزوم نادى ولم يعرف (معاوية) (زيادا) على التقسيم حافظم عناداً بزيد بها الحكومات ابتعاد ابفعل ليس بالقول (اتحاداً) من التهريج . قولوا لن تعاداً إجراحاً أو صديداً أو ضهاداً بها أن تأكلوا إلا الفسّاداً وأخشى أن يقولوا الطود ماداً وإن النار قد تركت رماداً </p>	<p> ولو لم يقربجاه الحكم من لا لما رفعوا المصاحف بالرماح ولم لا يعرف (أبوموسى) (بعمرو) هبوا المحتل قسمكم لماذا وأين هى العروبة فى جلود إذا كانت شعاراً حققوه لوإن كانت كلاماً فارحونا أكلتم جسمها مزيقاً عليكم ألا تتعففون وما تبق لقد أشمتوا الأعداء فبيننا لوإن العرب والإسلام زالا </p>
---	--

رسالة الى ((صالح جودت))

رضيت من الدنيا بما لم ترد ليا
أفوت ورائي اليوم من بعد أمسه
واستقبل اليوم الحسديد كأنني
فكم عشت في الأحزان حتى تحولت
وكم لي مع الأحزان طالت صداقة
تذكرت أيامي التي بي تعلق
ويقبع في جوف الأساطير عاجزاً
فلمنا أخذت الشعر عنها ذرفته
تمنيت من دهرى الكفاف ففاني
كفى الناس حقاً أن ترى الدهر صاحياً
إذا كان من هذا لسذاك نوالها
سأترك ما عندي لغيري كمن مضى
نعي في الصباح الشعر (صالح جودت)
هنا لقتب (المرحوم) يبق وتنتهي
هنا يستوى تحت الثرى الفقير والغنى
ولم يبق إلا الضمت من كل ما مضى

وعدت يا خفاني أوارى الأماني
وآلاف أمس قبله من ورائي
أبعث به من بعد موتي ثانياً
دموعاً وباتت لي الحروف مآقياً
من المهد حتى نخلتها توأماً ليا
تنادى أباهما وهو يعدوا مولياً
وأيامه تذوى شموعاً وماضياً
وما علمتني منه إلا المراثي
إلى الهم أطوى العمر صديان طاوياً
وأن تحسب الدنيا صديقاً ووافياً
فماذا لها عندي وما شأنها بي
وعاد من الدنيا كما جاء عارياً
أفقلت وليكن شعره ظل باقياً
بمناصب أو ألقاب من بات ثاوياً
ويرقد فيه الحسن والقبح باليسبى
فلا الحب مشروباً ولا الحق شافياً

أنا ملك الحضراء مما كتبت
 إياها من بياض القلب أجنحة القطا
 وأغلب ظني أن قبرك في غسد
 اعمرت سلاف الشعر من ريق الصبا
 ولو لم تكن في الحبل للراح والهوى
 وجميع لنفسى أن أمرو (صالح)
 وأوجع منه أن أمتز معزيا
 إفياليت شعري من مديشغل غرقة
 لقد كنت إنساناً كما كنت شاعراً
 ومهما غلاد مع الرجال على الأسى
 رأيتك في الدنيا على الدرب ماشيا
 وودعتني ثم انطلقت الوجهتي
 أحارب جندياً مع الجيش تارة
 ومرة بنا عشرون عاماً سلختها
 إلى أن برتني الحرب درعاً وخوذة
 تركت لها سيفي وودعت مدفعي
 وحيداً طريداً في بلادى مجرحاً
 أضمدتها حتى هربت وأزمنت

غداً سوف تنمو في ثراك أقاحيا
 ومن عمرك الوردى ما كان زاهيا
 سينساب فيه الشعر كالنهر جاريا
 وروقت ناجود الصباح أغانيا
 (رباعية الحيام) كنت (النواسيا)
 (بدار الهلال) اليوم لا يحتنى بيا
 وكم زرت بالأمس فيها محبسا
 إله كان فيها صوته الحمر غاليا
 وحسبك من هذين أن تلتقى بيا
 أرخص عليك اليوم ما عاد غاليا
 إيوادى (أبلو) تقرض الشعر هاويا
 أغريباً وحيداً ظامى النفس طاويا
 أو أرحف أخرى في (فلسطين) غازيا
 على الحرب جندياً بها أوفدائيسا
 وسيفاً وألقت بي إلى الدهر باليا
 وعدت وما زالت جراحى كماها
 أو قد كان (ناجى) لى الطبيب المداويا
 وأفنت إلاهم ما زال باقيا

ولاقيتني عبر المحلة صدقة
فها لك ما بي من بلاء وغسرة
أقلست ملاكاً كي تكون مبرءاً
أولكن لكل الناس إلا مزية
وأشهد أن الصديق فيك بحجة
أخذعت بزيف (الناصرية) مرة
أفكنت عليها إيسف أول كاتب
أكشفت الشيوعيين تحت شعارها
فكان قصارى ردهم كان خائفاً
أولو قفزوا للحكم كان مصيره
وهل كان؟ (توفيق الحكيم) بوعيه
وما حيلة المظلوم لو يشتكى؟ إذا
وما قيمة القانون دون سيادة
وكم بعثة طارت (الموسكو) وأقبلت
أبادوا بهم أحرارنا بعد أن رأوا
أنو بغسيل المخ، والنفخ منهم
يقولون كان السوط سوط مواطن
فلو كان للإسلام فيه بقية

أجر وشعري تحت إبطي ساقيا
وطوقني لما تهالكت واهيسا
ولست نبياً كي تكون المثلثا
أدخلت منهم... ما كنت يوماً مراثيا
تعود إذا أخطأت للحق ثانيها
وحاربها لما اكتشفت المخازيا
فتحت عليها الباب بالحرب ضاريا
وجردت فيها البؤ للشعب عاريا
بقوالى فلما مات أمسى معاديا
إلى السجن أو للسحل لو ظل باقيا
إذا لم يكن في (عودة الوعي) واعيا
رأى مثله القاضي من الظلم شاكيا
وأصبح من تشكوه خصما وقاضيا
بفن من التعذيب قد كان خافيا
من الحق أن السوط ماعاد كافيا
إلينا لأن السحل لم يرض رائيها
فقلت: معاذ الله.. كان شيوعيا
كفاه به من خشية الله ناهينا

وهل جاء في (الميثاق) فصل بنوده
ويعسى نشاط الدين جرماً وكل من
ويلسع بالسلك المكهرب جسمه
إذا كان هذا منطق العدل عندهم
وكم في جراب الملحدين وحزبهم
بطاقته مصرية وهو ملحد
ويقسم في القرآن أفكار (ماركس)
لقد حرقت (روما) و(نيرون) لم يصل
فهل كان لا يدري بهم أو بما جنوا
فإن لم يكن يدري بهم أو يكن دري
إذا أخطأ السوالى اختيار ولاته

يتيح لهم ضرب المواطن عارياً
يمارسه يمسي (نشاطاً معادياً)
ويلقى به في السجن جوعان صادياً
فإذا يكون الظلم لو كان طاغياً
رأيت ثعابيناً وعانيت حاوياً
يقول لنا الإسلام كان اشتراكياً
ويجعل (رأس المال) ديناً مساوياً
لفن (غسيل المخ) .. كان بدائياً
علينا ولى الأمر .. أم كان دارياً
فسيان فالمستول من كان والياً
فدنب الرعايا إن أقامته راعياً



وكم من عدو غرنى بابتسامه
تصيد باسم الدين جاهاً ومنصاً
لقد كفرت بالله ناس لأنهم
إذا جئت بالشعر السياسى قال لى :
وإن جئت بالشعر الغنائى قال لى :

وحارب شعري عارم الحقد ضارياً
وتاجز بالإسلام كزاً مرايياً
رأوا مثل هذا الباز للدين داعياً
أفضل شعراً لو سمحت غنائياً
أفضل عنه الآن شعراً سياسياً

وإن جئت بالنوعين حوقل محرجاً
 إسأنشره من بعد شهرين آسفاً
 إفاضطرن أن أمضى إلى غير رجعة
 أراى الشعر بالطابور للنشر حوله
 ولا نشر إلا بالبطاقة إن خلا
 إذا كان نشر الشعر بالكوم لو خلا
 لذلك أوحى الشعر لى حين زرتة
 وبعد اللنبا والى وابتسامة
 يقول لقد شرفتنا حين زرتنا
 فوالله لو لم يبق فى الشعر كله
 هجوتك من غيظى به هجومو من
 أفلو كنت كالسلطان (برقوق) كاتباً
 لما زدت عن إحدى الفسولات جثتنا
 تقارن عيني بين هذا و (صالح)
 إذا عد هذا الشعر بالكوم واحتفى
 مضى من إذا ما جثته بقصيدة
 ويفسح لى صدر (الهلال) مرجحاً
 ولو لم يكن من روحه غير بسمه

وحك قفاه آسفاً قائلاً ليا
 ويعرض لى تلا من الشعر عالياً
 لكى لا أرى جبانة الشعر ثانياً
 فقال لهم بالدور صفوا القوافيا
 مكان ويستثنى إذا كان شامياً
 مكان فخذ نعلى ولو كان خالياً
 بقولى . أرى أن لا مكان هنا ليا
 من الحبث صفراء تثير ازدرائيا
 فهمس نفسى بل أزورك هاجياً
 سوى بيت شعر للقيامة باقياً
 لكى يغفر الله الذنوب به ليا
 وكنت (قلاوونا) مسخت صحافياً
 على فرسان فى الحريرة خاويًا
 فألح بونا شاسعاً بادياً ليا
 به (صالح) بالموهيات مباهايا
 يهش كأتى جثت أرويه صباديا
 كأتى أرى بحراً يضم القوافيا
 لجاد بها للشاعر الفحل راضياً

الفارس الطيب

الحق يسطع والحقائق تنطق
والشمس لا تحتاج برهاناً لغير
لوقلت : بثس الليل . هل تغتابه
أوقلت (يوسف السباعي) كاتب
ونزلت بالحجر الكريم لمستوى
حمل اليراع مناظلاً من منذ أن
إسيان من قبل الوزارة أو بها
كان الوزير عليه يغسلق بابه
كان الأديب بها يحس بغربة
ويدور كالجوال بين مكا
ما جثتها إلا وروغنى بها
وأحاط بي جسو يذكرني بـ
البسمة الصفراء والعين التي
وكأنهم بين المكاتب كالقرو
يجرى على الصابون فوق بلاطها
شاهدت هذا كله من قبل

إن ضاع بن الحاقدين المنطق
العمى وهى على السبرية تشرق
أو قلت نعم النور . هل تتملق
هل قلت إلا أن ماساً يبرق
من دونه من زائف يتسألنق
كان المداد على الأصابع يحرق
أو بعدها جم التواضع مشرق
وله (سلحدار) يروع و (سنجق)
من بين من بدم الأديب استرزقوا
تب المتعطلين كأنه يتأفق
عين تحملى أو فم يتشددق
و فى الصحافة والإذاعة ينحق
فى شكل أو ثوب الأديب تحددق
د يروعنى المغرور والمتزحلحق
حتى يبارى الراقص المتزحلحق
(يوسف) كالحرائب والحدار مزوق

اكانت كصحراء ويضحكني بها
 الو كانت الفردوس ما استعصى بها
 واليوم يفتح لي لأول مرة
 فرأيت كيف الشعر ينظر نفسه
 فكأنه رثة الحياة وقلبها
 أصنى من المرأة . رسم نفوسنا
 لا حاجب كالبوم يوصد دونه
 تسعى إليه المعضلات بنا فيمسحو
 وكأنما الأدباء أسرتهو (يوسف)
 اخلق الأديب وقيمة الإنسان يلتق
 ايصغى إلى المتحدثين مجاملا
 فالشرق يعرف أن (يوسف) قصه
 والشرق يعرف من هو الشرق
 يمضى فيمتشق العمام يوارقا
 حتى إذا انداح الشعاع تضرعت
 للفكر أحيانا شذى كالعنبر الف

الحجاب تحرسها وباب مغلق
 بالله باب دون عبيد يطرق
 باب الوزير ووجه (يوسف) مشرق
 فيه وكيف به الأديب يخلق
 تتنفس الكتاب فيه وتحقق
 فيها كأننى جدول يترقرق
 باب الوزير ولا غراب ينطق
 ها ويشكر من به فيها التقوا
 بين أسرته العبيد المشفق
 يان فيه والحياة المطلق
 ويشيح حين يثرثر المتفهب
 العربى لو قسمات يعرب تنطق
 ممن يزعمون ومن هو المستشرق
 تهى به فإذا به يتدفق
 أوراقه وتناثر الاستبرق
 سواج ينشره المداد فينشق

وتفسوح أحيانا عفوانته كما
تترين الكلمات وهي عليه كالأ
لو كانت الكلمات موتى استغرقوا
كفان فيها ميت متأنق

* * *

الفكر معنى الآدمية كلها
من مات فيه الفكر والرأى انتهى
الولا التباين في طباع الناس ما
اللسحب في سحب المباخر مثلها
ايندع الكلام لفعله حتى يرى
أدب على علم وكم ضلف على
وأحب ما بعد التجارب يحتنى
فإذا الحوار جرى سها بك في جنا
والحو بينهما صدى ترداد الألف
لا تعطنى الدنيا بما وسعت ندى
لا من يطل على الثرى من برجه
قل لى بربك: كم (كيوسف) بيننا
أيامنا صحراء أقفر ناسها
لو لم تقف بالطيبين بها لما
روح وأنفاس وقلب يخفق
والشئ بعد مماته لا يخلق
عرف الحلیم وما استبان الأحمق
والعرف بينهما لسديك يفرق
وتحس أن الصمت فعل ينطق
ضعة وأسوأ منه جهل مطبق
عمل على العلم السليم يطبق
حتى طائر عبر السماء يخلق
سكار فى كلماته فتصفق
فالحر أحوج للشراف وأشوق
العاجى كالمشوق وهو معلق
حف الأديب له وسار المشرق
مهما يغسرك من سراب يبرق
مرت عليك جداول تترقرق

* * *

يا كاتب القصص التي في شعبنا
يكفيك أنك صغت من قسياتنا
وزفرت من أنفاسه أدباً تسدو
أنا سامع دقات قلب الشعب في
والفجر يطلع شاشة فضية
وكان كل فروعها وهج وكل
يا منصف الشعراء والكتاب في
أصبحت تجمع حولك الكتاب من
والله ما أعطى يراعك للورى
كالبحر أعجب ما يكون الفيض من
راق الزمان على رحابة صدره
نخذ من يراعى الشعر لا من عليك
إن كان نور الشمس ميزة أفقها
لولاك ما نطق الزمان (بعين جا
شعراؤنا التزموا القصائد والملا

كم ذقت فيها كل ما تذوق
أدباً به وجه العسروية ينطق
ب به القلوب على السطور وتحقق
أوراقك انتشرت وقلبك مرق
رشت أنامله عليه الزئبق
شخصها ورد عليه وزئبق
زمن به اغربوا وعز المشفق
أشتاتهم ولو انصرفت تفرقوا
إلا بما كانت حياتك تغدق
جسدوا أن يحيا به من يغرق
والبحر يثرى من به يتعمق
به ولا فضل ففضلك أسبق
فالنور في أفق المروءة أليق
لوت) وحجبها الظلام المطبق^(١)
حم لم يردها شاعر أو يطرق

(١) ظلت ملحمة (عين جالوت) حبيسة تحت الطبع قرابة خمس سنوات ولولم يتدخل الأستاذ يوسف السباعي شخصياً لما خرجت إلى تاريخ الأدب العربي ولما رأت النور .

حتى ادعى التقاد فقر ترائنا . منها وأن الآخرين بها ارتقوا
وتزاحمت أبواقهم تشدو (بهو
حتى فتحت لي الطريق ففوجئوا
فضل (ليوسف السباعي) حين تذ
ويد أقل قليلها لي أن يقا
الشعر حي طالما غنى به
والخبر باق طالما في الناس أمثال
مير (بمن ضجوا به وتشدقوا
بملاحم العرب التي تتفوق
كر (عين جالوت) على محقق
ل بنشرها لي إنه لموفق
الشاعر الفحل الأصيل المفلق
(ليوسف) رغم قلة من بقوا

الى روح ((يوسف السباعي))

كفاحك موصول وذكرك خالد
وما زلت أعلى راية في سمائنا
يعز علينا أن تغيب وأنت في
ويؤلم نفسي أن تعود مضرجاً
جمعت حصاد العز للشرق كاسباً
سبحا بدموعي طول حزني ولم يعد
ومن لي بعين أستعير دموعها
كأني مع الأهوال في كل غمرة
أموت وأحيا كل يوم كأنني
تنوعت الأسباب في كل موة
أهول من خلف الأمانى ظامئاً
وأحسبها تسدنو فتناً وكلما
فسبحان وهاب الحظوظ بحكمه
ينام وعين الحظ ساهرة له
ويقعد والأرزاق ساعية له
وأشهد للأجيال أنك رائد
يسير بها التاريخ والنقع صاعد
جسوانحنا نجم وقاص وناقص
وأنت بأفاق البلاد تجاهد
وغالك صل بينا أنت عائد
سوى وشل لم يشف بي ما أكابد
فما أسعفتني بالدموع القصائد
يطاردني فيها الردى وأطارده
جديد على الموتى وعيني تشهد
بأشكالها في الخلق والعمر واحد
وتلهث بي نحو السراب الفدافد
أقارب في الأوهام منها تباعد
وقدر لي ما في سواي أشاهد
وأصحو وحظي ملء جفنيه راقده
وأسعى لرزقي بينما هو قساعده

فلا أنا مما فاتني منه ناقص
توازنن الأرزاق بيني وبينه
فيما من عليه الدمع يهي كأنه
أمر على الأهرام من بعده فلا
على بابه ساع حزين كأنه
وكنن إذا ما جثته هس فاتحاً
وكنن لاقبته يسن باسطاً
وأني على هذا وذاك محير
وكم جثت في أمر يسير موظفاً
يتىء كلاماً من فم سال جوفه
وما الناس إلا كالمعادن بعضها
وكل امرئ في الصفوف يزعم أنه
إذا صفت الأيام يصفو ، وينتحي
وكم ضاقت الدنيا على كل ملهم
أمر على الدنيا وأعجب كلما
وفي كل يوم يسلب الموت راحلاً
ولو دامت الدنيا لمن كان قبله

ولا هو عما ناله منه زائد
غناه دنائير ومسا إلى قصائد
من الشعر رهبان شجتها المعسايد
أرى غير ذكره بكتها الجرائد
يتيم على بيت خلا منه والسد
لى الباب لم يسأل لمن أنت قاصد
يديه كأن البحر كف وساعد
إذا الموج لاقاني احتفت بي الروافد
قميئاً له وجه عبوس وبجامد
عليه كما ترمى الدخان المواقد
يميل مع الأيام والبعض صاعد
وفي وكم ذا كذبت الشدائد
إذا كدرت يوماً وعز المساعد
واتخمت الأنعام فيها المزاد
رأيت عليها كلَّ فان يجالذ
ليسليه من عالم الغيب وافد
لدامت لمن عنها أزيل المقاعد

يدور على المال الزمان فينتهى وتفنى جبال انكحل فيها المراود
وأعجب من ضيف على الأرض يحتمى
بضيف . وكم ضيف على الضيف حاقداً

وقد أكلوا بعضاً ببعض ولم تزل لدود الثرى منهم تصف المسوائد
فان كنت من أهل الحياة (فيوسف) له قصة فيها تدور الفسراقد
وليس لها إلا النجوم ومسرح الاله سالى . وإن الدهر راوٍ وناقداً

رسالة الى ((زكى مبارك))

لا تؤذ سمعي بما قالوا وما كتبوا
لو كنت أعلم أن النيل بعدهم
أو أنه سوف يأتي بعدهم زمن
وددت لو جف ماء النيل أو ظلمات
أكل ذكرى لشيخ من مشايخنا
(زكى مبارك) ينسى بعد ما ازدهر
(ميدان توفيق) منذ انفض مجلسه
لا ندوة لشباب المعجبين به
كأنه كان ملء الشمس أجنحة
يطفو الشعاع عليها في شفافية
وكل نبع سماوى به ألق
أقل ما فيه روح من بنفسجة
تجربى سلاف القوافى من مطالعه
يا من رأى الشعر فى أيامه زمناً
لو كان مر على (الخنساء) ما نلبت
عشرون عاماً مضت من بعد غيبته
باللغو من بعد ما أسيأخنا ذهبوا
سيندب الشعر ما غيضت ماسكبوا
تطفو طحالبه فيه وهم رسبوا
صفافه أوجرى والمساء ملتهب
يجاور الله تشجيني بها الثوب
التراث من فكره واعتزت الكتب
يبكى على الشعر لما تذكر الحبيب
فيه ولا لنجوم الفن تقرب
نضىء فى ريشها الأجرام والشهب
جداول النور من حوله تنسرب
لا للعقيق ولا للماس ينتسب
يشيع أو كوكب للنور ينجذب
روحاً إلى ملأ الأرواح ينشعب
كم انتشى فيه من غنوا ومن طربوا
(صخرأ) وماتت عليه وهى تنتحب
عنا ولكنها فى عمرنا حقب

حديثه في (البلاغ) اليوم في أذني
ليت الزمان يعيد اليوم نبرته
يمر بي عصره في عصرنا فأرى
كالفرق بين السما والأرض أبعد ما
ما زال يأخذني من سحره العجب
ويأخذ اليوم مني كل ما يهب
خوارقاً تتوارى بين من كذبوا
ترام وهي من الأبصار تقرب

* * *

يمشي الزمان وما زلنا بموضعنا
والغرب يركز في المريخ رايته
فلا استقرت على أقدام من لعبوا
نفوت أبناءنا من بعد ما نصجوا
واستوطنوا دولا ترقى بعلمهم
ومصر كانت بهم أولى لهضتها
كأن همتنا تعلم فتيتنا
نعسدهم للورى علماً ومعرفة
كالترجمان على الآثار يشرحها
منه من مجده الثاوى دراهمهم
على رصيف المني ندعو ونرتقب
ونحن تنفخنا كالأكورة الخطب
بها ولا هي تدرى من بها لعبوا
بالعلم للغرب. قل من فقرنا هربوا
لأنهم بأذى جهالنا نكبوا
من بعد ما الأهل في تعليمهم تعبوا
لغيرنا وكفانا بيتنا الحسب
ونحن من جهلنا نشكو ونتحب
للسائحين وفي تاريخه العجب
وتحت أقدامه ما دونه الذهب

خمسون قرناً على (خوفو) نعيش ومن
(خوفو) ومن (خفرع) أو من (امنحطب)
ماذا أضفنا إلى التاريخ بعندهم
وأى مجد أقمنا بعد ما ذهبوا

هم شرفوا عصرهم بالعلم وابتدعوا
لا تعرضوا بجثث الأبطال عارية
أو تذكروا المجد حتى تطلقوا قمرأ
لا تحسبونا نسينا أن واجبنا
ومن عجائب هذا العصر أن له
كالكلب يعلو على ما فيه من عوج
يا أمة تجعل الزجال شاعرها
فيم العزوبة لا أبقيم لغة
صدعتمونا هتافاً بالعزوبة والإ
لن نخدعوا أحداً ما غير أنفسكم

ونحن نسأل من يعطى ومن يهب
وفوق (سيناء) إسرائيل تحتطب
كالغرب تعنوله الأفلاك والشهب
من أرض (سيناء) إسرائيل تنسحب
وضعاً على بعضه الأوضاع تنقلب
عليه من خلفه عن رأسه الذنب
وتدعى أنها للعرب تنتسب
ولا رعيتم من الإسلام ما يجب
سلام فيكم كحال الضاد مغرب
إن الأجانب فيكم من هم العرب

وداعاً يا مخيم

هذا وداعك يا صديقى الغالى
أكليل شعر فى يمدى حملته
ما زدت عنك دفنت حياً بينما
ما عدت تشكو من سماجة تافه
أما الرثاء فقد رثينا بعضنا
كننا بقبرينا نشق طريقنا
إن زارنى فى منزلى بهرته لو
ويشير للألوان فى الأشجار والأ
ويقيق من بعد الدهول ليحتسى
ويقول، هل (حسن) بجيد الرسم أم
ونضج بالضحكات من ملح يمر
أو نكتة (لحاح) يعلم كيف يقـ
كم كان إنساناً يفيض عذوبة
إن كان هذا للتراب مآله

يا شاعر الآلام والآمال
لضربحك النأى وحسالك حالى
أنت استرحت به من الجهال
أبدأ ولا من هبرة استغلالى
أحياء قبل نهاية الآجال
كم ذا رثيت لحباله ورثى لى
حسائى ففسد خياله لخيالى
شخاص كالرسام والمثال
فنجسان شأى أو يضم عيالى
هو شاعر أم نخاب كالزجال
بهن أو مثل من الأمثال
رأى ما سيكتبه حمار إلى والى
من شعره كالعطر فى الحريال
كم فى التراب جواهر ولآلى

هل زادت الدنيا لنا عن فندق
والدهر يسخر بين مآتم راحل
والموت للمجهول يحمل من عليه
شيء يعزيني عليها واحد
لا ناقة فيها ولا جمل ليا
في كل قافلة ترى العريان مر
إن طنبت ألقى عصاه وإن غدت
وتعاف قطاع الطريق بقاءه
لمسافر سيبين بعد ليالٍ
أو قادم في حفلة استقبال
سه الدور يخل موضعا للتسالي
أني نفقت يدي من آمالي
إن كان لي شيء فتوبى البالي
تأحاً من الأحمال والأثقال
حمل العصا خيفاً إلى الترحال
عشاً عليهم كالجواب الخالي

* * *

باب الصحافة والإذاعة أغلقة
لأريج عيني من غرور محرر
حتى المحاماة انزعجت ففقتها
في كل محكمة أعن حق بها
من شاهد بالزور للحشاش للس
والحق في ساح الكلام مهارة
عريان في قفص اتهام الكيد مهز
تمه يسدى لأحيا مستريح البال
أو مطرب أو جاهل متعالي
لما الموكل بات كالمحتال
أم باطل لا شيء غير المسال
فماح للنصاب للنشمال
كالسوء لا يبقى على الغربال
وزاً على الميزان والمكيال

* * *

كم يا (مخيمر) جثتي بقضية
فرفضتها وقبلت مجاناً قضية
(يامالكأ قلبي) ولم تك حصتي
الحق فيها ثابت لك لو مضيئنا
خدعتك دعوتهم فلنت لهم وقلت
لا نلت شيكات الأمير ولا من
فالحمد لله الذي جعل الحظوظ
كم أفلت الجاني وللمجنى عليه
(عبد الحليم) اليوم في دار بغـ
دار بها قطعت وسائل الاتصاف
لم ينتصف فيها سوى من كان مظهر
لا ترتقي فيها مكانة مطرب
لا شك أنك قات حين لقيته
واليوم لا صيت يفيد ولا غنى
إن كنت في بنك الحياة قد أدخر
أما إذا كنت أدخرت بها مـوا
أنا بين من في (سورة الشعراء) مسد
فالشعر في لغة الكتاب يحسه

لأنال أنعاباً تحسن بحالي
يتك التي كم أزعجت أمشالي
فيها من التعويض تشغل بالي
في الحصومة في (القضاء العالي)
سيرسلون الشيك لي في الحال
التعويض كيساً فيه نصف ريال
ظ تسوء فيما يفتدى بالمال
السجن أعوام مع الأشغال
ير إذاعة .. كفت عن الإرسال
ل بنا بأبواب بلا أقفال
سلوماً ولم يفضح سوى الدجال
مهما عات لسموق صوت (بلال)
مستفسراً .. ورثوك في الأموال
بجديك إلا صالح الأعمال
ت تـي حيث هنا رغيد الحـال
ويلا فلا أجنر على مـوال
فني نـيلاً لست في (الأنقال)
(إسحق) غير ملحن الجهال

كنا به نبقى على من يقسراً القـ
 كننا به نحمل لسان عسروية
 وقميص (عثمان) تجول به (أمية)
 الشعر بعدك يا (مخير) دمعة
 هزوا البلاد (لأم كلثوم) كمن
 وعموا بشهرتها ولم يتذكروا
 شر الجرائم قتل موهبه أعن
 لو كنت نجماً في (الزمالك) لامعاً
 ناحت عليك مظاهرات من قصا
 ومشايخ في كل حي لم يزد
 فعزائنا في الأرض إن مواهب
 عاشوا عليها عيشة الفقراء ما
 كم من تماثيل أقيمت في ميسا
 إلا ذوى القيم الرفيعة لا تعد
 يكفيهم أن يعمروا فكراً وإن
 سرآن بين أعاجم ومسوالى
 من غزو ولهجات رعاها والى
 كى تريق دم (الحسين) الغسالى
 والحرف يعرف دمه أمثالى
 هبوا لنساعها على زلزال
 (ناجى) بها إلا على (الأطلال)^(١)
 قصيد سواء كان أم إهمال
 أو نجم (أهلى) أو من الأشبال^(٢)
 ر يزحمون شوارعاً وطسوال
 فيها شيوخهم عن الأطفال
 الأحرار كانت مطرح الأغلال
 عاشوا وماتوا ميتة الأبطال
 دين أزيلت باختلاف الحال
 سد بقيمة التمثال والمثال
 لم يلق مكتبين في تمثال

(١) إشارة إلى أغنية الاطلال التى لم تغنأ أم كلثوم الا بعد وفاته .

(٢) إشارة إلى اهتمام وسائل الأعلام للعبة الكره وأهمها رجال الشعر والأدب .

كم في الحياة زعانف مرت بنا
عاشوا بها يتصيدون الصيت من
هذى تغنى غث ذاك لأنه
أو ذاك يرعى في الإذاعة مطرباً
يتبادلون النفع من صوت يذا
فإذا أحيل إلى المعاش تحولوا
ونسوه معزولا ولو مروا عليه
كى لا يفوتهم القطار مع الحد
فتبارك الملك المعز بها المند
لو شاء ما خلق الجواهر والحصى

عزت بجاه مناصب أو مال
بعض لبعض أسوأ استغلال
مستول باب الفن في (جرنال)
غنى له زجلا من الأزجال
ع لغنوة للمحن لمقال
عنه لمن شغل المكان الخالى
ه صدقة عزوه في استعجال
يد وهكذا الدنيا متاع بالى
ل مبدل الأيام والأحوال
ل ترى الرخيص أماننا والغالى

أمة العرب

لا تسلى لم كانت أمتي خير الأمم
أقصده التاريخ في عنوانه تحت الهرم
تجد التاريخ كم بالسيف يروى والقلم
من حروب وعلوم وفنون وقيم
إنما المجد لمن عيشه عنه لم يتم

* * *

أين (قميز) أو (الهكسوس) أو أين التتار
أين منك اليوم من عادوك منهم أو أغاروا
القنا والخيل يلهو برماد بها الصغار
وجثسوا من تحت نعليك تراباً وتواروا
ما علا في النقع إلا انحط للأرض الغبار

* * *

أنظري للريح من (بدر) سرت و (القادسية)
تحمل البشرى لنا بالأهمل والأرض الزكية
مرحباً بالخيل أهلاً بالسجايا العريية

عدت (للقاهرة) الشفاء بكر الفاطمية
بنت (عمرو) في صباها من أبي الهول بقيه

* * *

أبشرى يا أم هام إخوانى عادوا إليك
بعد ما عزت عليهم غارة الدهر عليك
جمعهم حولك الشدة مدى راحتك
واحضنيننا في الحنايا عرباً بين يديك
واطرحى الفجر علينا باسماً من شفئك

السراب

حنسانيك يا نفس لا تمرحى
فان لم ترى حكمة فى الأسى
تعسودت يا نفس من دهرنا
وما اختلف الناس عن حال من
فمالك تستغربين الحياه
إذا خسانك الحظ لا تحزنى
فكل الذى حولنا زائل
إذا كنت لم تحزنى بى ولم
وإن كان فى الشعر نبض الحياه
فكم جف فرع على سرحه
وكم غاب نجم أضواء الظلام
فان ضحك الصبح لى فاضحكى
وإن أصبح الوهم بحراً من الخيال
أعبدى قراءة صفحاتنا
فما أبعد الفرق بين الذى
وبين امرء يستحى لا يخاف
وداوى الجراح ولا تفرحى
لمن ريع يكفيك أن تنصحى
عجائب مرت ولم تمحى
يمثل دوراً على مسرح
إذا أخلفتك ولم تفلحى
وإن جاءك الحظ لا تفرحى
ولم يعط شئ ولم يمنح
تسرى لمن رمت أن تصدحى
كفاك من النبض أن تفصحى
وهزته حنجرة الصيحه
وأظلم صبح بمستقبح
وإن عبس الليل لى سبحى
سال على الأرض لا تسبحى
وإن كنت واعية تقحى
يهد وبين يده المصلح
ومرء يخاف ولا يستحى

وحيد

طريقى على الدنيا طويل ومغلق
وفى كل شبر عائق أو معسوق
وفى كل قنديل على اللرب مظفأ
يدأ أمل أعنى ووهم معلق
إذا ضقتُ بالدنيا أنتنى بمضحك
وقالت تامل كيف بالجهل يرزق
ترى الجاة كالأكفان يستر جهله
وما هو إلا ميت متأنق
وحيد مع الأحزان فى كل حلة
أغرب فيها بالأسى وأشهرق
كأنى على الدنيا غريب مكانه
وعنوانه فى الريح درب وفتلق
فلما عرانا الشيب ألف بيننا
وأمسيت أخشى بيننا ما يفرق

وباتت بعيني أذمماً لا أهينها
وفي القلب أشجاراً من الشعر تورق
تفارق نفسي في اليراع قصائداً
وتترك عيني دمعاً تترقرق
وما الناس إلا واحدٌ من ثلاثة
حكيمٌ ومغترٌ بمالٍ وأحمق
ولكن للأقدار فيهم مشيئة
قلم تدر من لاحظ منهم موفق
تفرقهم فوق الثرى بحظوظهم
ولكنهم لو أصبحوا تحتها التقوا
عرفت الهوى من قبل أن ألتقى به
فلما التقينا قال : هل كنت تعشق
فقلتُ أجل في الشعر عبّر خياله
وقلبي به فوق الجمال يحلّق
وهب شاعراً أوحى إليه خياله
جمالاً رآه صدفه هل تصدّق

وقد صبح هذا قبل أن نلتقى فمن
إلى الحُسنِ منّا كان بالحسبِ أسبق
ومن كان منا في أساه وشوقه
أنا يا ترى أم أنت يا حسبِ أعمق
وقد يرسل المصباح ضوءاً وما درى
بما فيهما من مصيرِ النورِ يحرق
وليس عجيباً أن ترى الروحَ علماً
يحيط به جسم على الروح مُغلق
وقلباً طواه الصلر في قفص كما
يضم به العصفور والقلب مطلق
يموت به عشقاً ورغم فنائه
يدق كاجراس الحياة ويخفق
ولى أمل ما دام ينبض نفاً فقي
سألقاه يوماً والأمانسى تحقّق
ففى كل يوم تغرب الشمس مرة
وفى مرة أخرى تعود وتشرق

ذكرى عباس محمود العقاد

شرفت يا (عقاد) .. هذا النادى
نلتقاك فى (مصر الجديدة) أو هنا
أنت المضيف هنا ونحن هنا ضيو
إن لم تقدم كوب ليمون تحيية
ولقد اتيتك زائراً بقصيدة
صليت عليها أن أرى رؤيا تطا
نلتقاك فيه فتية (العقاد)
فى (قبة الغورى) رب النادى
فك لو قصدنا كعبة القصاد
سا به ذكراك رى الصادى
من عالم الأرواح لا الأجساد
رحنى بها الإنشاد بالإنشاد

* * *

يا من غدا فى ذمة التاريخ حس
العقريات التى خلقتها
يكفيك أنك للسماء رفعتها
يكفيك ما أنجبت من كتب وأسه
ما زلت فى فكر الحياة وارضها
يكفيك أنك كنت فى أيام (سعد)
لو لم تجسد فى السجن منزل نائر
واجهت ساطعاً ومحتلاً ولم
نا صاحب القلم العفيف إذ السيا
بك ما صنعت لمصر من أمجاد
تكفيك فى أخراك تقوى الزاد
لله فى صلب النبي الهادى
فار وما أنشأت من رواد
زاد العقول ونخضة الأعواد
ثورة فى وجه الاستبداد
لوجسده فى يوم الاستشهاد
تركع أمام إرادة الجلال
سة أصبحت ضرباً من الأحقاد

ومعلم الكتاب كيف تكرر بالحرف
ترجى السطور كأنها يوم العبو
الكتائب كرة الآساد
رخيول خطبة (طارق بن زياد)

• • •

دارت (بقاهرة المعز) مغول (هو
لو لم تجد في النيل بعد الدجلة الإ
النثر شعر عندهم حر با
نشر الدعاية في الشباب ثقافة
والشعر ينفي في دم الشعراء حتى
ويشب جيل انكشارية
لا الضاد يفهمها والإسلام يعني
سقط القريض .. فكان أول سا
عابوا قيود الشعر لما قصرُوا
والشعر أول عاشق في القيد
والحسن يؤذى القبح من عشاقه
والليل يحى بالنهار وهكذا
والناس موتى والحياة وراءهم
والفد في الدنيا جنين الحسد يو
لاكو) كما دارت على (بغداد)
سلام لاغتال التار الوادي
علان شيعوي إلى النقاد
جنسية والعلم في الإلحاد
ينتهي ويحذف في الأعواد
سود الشعب للتوجيه والإرشاد
ه . . . وتبدى طلقة الصياد
قط وأشعر ينعيه على الإشهاد
عنها فقالوا الشعر في الأصناد
ينبض قلبه من عشقه للضناد
والقبح يؤذى الحسن بالحساد
تتميز الأشياء بالأضداد
والموت في اللاشيء شيء عادي
م الموت يلتق ساعة الميلاد

أمي

لَا تُنْسِي عَيْدَكَ يَا أُمِّي وَحَيَاتِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ
سُتُوجُ رَأْسَكَ بِالزُّهَيْرِ وَنَرَضُّعُ جَيْسَلَكَ بِالنَّجْمِ
وَتَضْمُكُ دَقَّاتُ الْقَلْبِ بِرَيْنِ الْغَنَوَةِ وَاللَّثَمِ
أَوْ صِلْتُ الْحَبَّ إِلَى رُوحِي وَزَرَعْتُ الرُّحْمَةَ فِي جَنْبِي
كَمَلَاكِ هَيَّاهُ اللَّهُ لِلطِّفْلِ تَمْثِلُ فِي الْأُمِّ

* * *

يُرْضِيكَ رَضَايَ وَيُرْضِيكَ عَيْبِي وَأَنَا مِنْ قُدَامِكَ
تَسْقِينِي طَوْرًا مِنْ فَيْكِ قَبْلًا أَوْ أَشْجَى انْغَامِكَ

* * *

وَطَوَانَا كَالنُّسُورِ السُّحْرَى وَخَيَالِ الشَّاعِرِ وَالشُّعْرِ
عُمُرُكَ كَالْحُلُمِ عِبْرَتُنَا أَيَّامًا مَا زَالَتْ تَجْرِي
وَنَهَضْتُ لَعِيدَكَ يَا أُمِّي لِأَضْيَاءِ شَمْعِكَ بِالْفَجْرِ

عَلَيْهَا كَمْ سِنَةٍ مَسَرَّتْ مِنْ عَسْكَ مَسَدَتْ فِي عَمْرِي
مِنْهَا مَا مَرَّ عَلَى مَهْلِكِي بِرَعَانِي طِفْلاً لَا أَذْرِي

* * *

لَوْ بَغَتْ الْعَمْرُ لِأَعْطَيْكَ يَوْمًا مِنْ أَسْعَدِ أَيَّامِكَ
مَا سَاوَى حِينَ أَنْادِيكَ إِشْرَاعَكَ لِي مِنْ أَحْلَامِكَ

بعض احزاني

أغنى صريع الغواني نحت سرحتنا
آوت إلى عشا من تحت شرفتنا
وغردت في صفيح الريح فارتعشت
يا أنحت (إسحق) هل شافتك أغنية
جرحت في الفجر قلب فانطلقت
نفخت روحاً بروح لم تجد جسده
نوحى لنشك معاً فالريح واحدة
نبت أهل الأسى من بعدما هجعوا
تجري العيون دموعاً كالكووس بنا
معابد الحسن والأحزان معذرة
من كان يعبد فيها للجمال هوى
وما بكينا على الدنيا لما بخلت
فلا البكاء على ما فات أرجعه
كل الأمانى التي ماتت بها ذهبت
لو كان للشعر في أحزانه مقل

واستهوت الطلع ورقاء ألفناها
وحيدة لا أليف فيه يلقاها
أفئنه كعروقي في حناياها
غنيها أم ترى (هاروت) غناها
أضواؤه في حنايا صدره . آها
لما تأوى إليه فبات الكون مأواها
على جناحي فؤادينا حملناها
واهاً لنا ولهم من شوقنا واهها
وكلماً فرغت منها ملائناها
فما فتينا بحسنا عبيدناها
فنحن في الحسن كنا نعبد الله
به علينا فكم ضنت وعشناها
ولا الحنين لما نرجوه حلاها
هيات أن تبعث الأحزان موتاهها
ذابت دموعاً وما كنا بكيناها

أبياتنا بشر كالنساس يعرفها
 كاد الزمان من الأحداث يذهلني
 ذنب القوافي زمان بات يجهلها
 كأنها (المتنبي) في (طليطلة)
 ليت (الزمالك) و(الأهلي) لنا تركا
 وما علينا إذا ما الدهر صالحنا
 أكلت زادى منها وهى تأكلنى
 بينى وبين الرزايا من تلاحمنا
 وأن شكواى منها كلما بعدت
 إذا رضيت على كره بنازلة
 لو كان للمرء أن يختار ما حجب
 كم ارتضى المرء ما لو كان فيه له
 شيء وحيد من الأحران حيننا
 قد أرشدتنا لباب الله تطرقه
 بعض الدموع صلاة ونحن نعرفها

من يعرفون الأسى والدمع والآها
 ويفقد الكلمات لهم معناها
 جهل الخواجة للفصحى فعادها
 تبكى على بطل الأحياب ذكرها
 بين الصحافة ركناً لو قرأناها
 بها ونحن على لا شيء نلقاها
 حياً كما تأكل الديدان موتها
 ما يومهم الناس أنى كنت أهواها
 من الجراح عتاب حين ألقاها
 كذبت لو قلت أنى كنت أرضاها
 القضاء أسرارها عنا وأخفاها
 رأى يتاح أموراً كان ياباها
 فيها ولولاه ما كنا عشقناها
 وعلمتنا بها أن نذكر الله
 فى عين كل امرء لله صلاها

فهرس

٣	تسليح
٥	تركك إليك الأمر
٨	ذكرى الرسول
١٠	الروح الآخر
١١	أصدق الحب
١٢	قالت لى الروح
١٤	وطن العروبة
١٧	كلمة عابرة
١٨	السراب
٢٠	الطائر الغريب
٢١	النجمة الزرقاء
٢٣	أقدار
٢٥	الشعر والجمال
٢٧	التوبة

٣٠	هكذا خطط التار
٣٣	فليخسأ التار الحدد
٣٧	الحراد
٤١	رسالة إلى صالح جودت
٤٦	الفارس الطيب
٥١	إلى روح يوسف السباعي
٥٤	رسالة إلى «زكي مبارك»
٥٧	وداعاً يا نخيمر
٦٢	أمة العرب
٦٤	السراب
٦٥	وحيد
٦٨	ذكرى عباس محمود العقاد
٧٠	أمي
٧٣	بعض أحزاني

الترقيم الدولي (٢ - ٧٣١٩٠٠ - ٩٧٧)

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة
محمد حمدي السعيد

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٥٥٣/١٩٨٠

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٠٠٠١٩٨٠٥٢٢٢٢

جمهورية مصر العربية

مطبوعات
المجلس الأعلى للثقافة

— ٢٣٥ —

القاهرة

١٤٠٠ هـ — ١٩٨٠ م

7C

stx
716
716



0522139